التفريغ الصوتي للمحاضرة (56)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشيخ خالد منصور حفظه الله

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله،

باب ما جاء في أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان.

- قوله تعالى { أَلَم تَرَ إِلَى الَّذين أوتوا نَصيبًا مِنَ الكِتابِ يُؤمِنونَ بِالجِبتِ وَالطّاغوتِ وَيَقولونَ لِلَّذينَ كَفَروا هؤُلاءِ أَهدى مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلًا }

[النساء: ٥١]

- وقوله تعالي { قُل هَل أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذلِكَ مَثوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنازيرَ وَعَبَدَ الطّاغوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكانًا وَأَضَلُّ عَن سَواءِ السَّبيلِ }

[المائده: ٦٠].

- وقوله تعالي { قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا }

[الكهف: ٢١]

عن ابي سعيد رضي الله تعالي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" لا تَتَّبِعن سَنَنَ من كان قبلكم، حذو القُذَّة بالقُذَّة، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه،

قالوا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟

قال: فمن". أخرجاه يعني في الصحيحين،

ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" إنَّ اللهَ زوَى لي الأرضَ فرأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها فإنَّ أُمَّتي سيبلُغُ مُلْكُها ما زوَى لي منها وأُعطِيتُ الكَنزَيْنِ : الأحمرَ والأبيضَ فإنّي سأَلْتُ ربِّي لِأُمَّتي ألَّا يُهلِكَها بسَنةٍ عامَّةٍ وألَّا يُسلِّطَ عليهم عدوًّا مِن سوى أنفسِهم فيَستبيحَ بَيْضتَهم فإنَّ ربِّي قال : يا مُحمَّدُ إنِّي إذا قضَيْتُ قضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ وإنِّي أُعطيكَ لِأُمَّتِكَ ألَّا أُهلِكَهم بسَنةٍ عامَّةٍ وألَّا أُسلِّطَ عليهم عدوًّا مِن سوى أنفسِهم فيستبيحَ بَيْضَتَهم ولوِ اجتمَع عليهم مِن أقطارِها أو قال : مَنْ بَيْنَ أقطارِها حتَّى يكونَ بعضُهم يُهلِكُ بعضًا ويَسبي بعضُهم بعضًا

ورواه البلقاني في صحيحه،

وزاد " وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضِلّين، إذا وُضِعَ السيفُ في أُمَّتِي ؛ لم يُرْفَعْ عنها إلى يومِ القيامةِ ، ولا تقومُ الساعةُ حتى تَلْحَقَ قَبَائِلُ من أُمَّتِي بالمشركينَ ، وحتى تَعْبُدَ قَبَائِلُ من أُمَّتِي الأوثانَ ، وإنه سيكونُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ ؛ كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبيُّ اللهِ ، وأنا خاتَمُ النبيينَ ، لا نَبِيَّ بَعْدِي ، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي على الحقِّ ظاهِرِينَ ؛ لا يَضُرُّهم مَن خالفهم ، حتى يأتيَ أمرُ اللهِ"

فيه مسائل :

1- تفسير آية النساء، وآية المائدة، وآية الكهف

2- أهمها ما معنى الإيمان الإيمان بالجيبت والطاغوت. في هذا الموضع. هل هو أعتقاد قلب أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها

3- قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلا من المؤمنين

4- وهي مقصود الترجمة، أن هذا لا بد أن يُوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد في جموع كثيرة

5- تصريحه بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة

6- العجب العجاب، خروج من يدعي النبوة مثل المختار. مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمه، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق. وفيه أن محمدا خاتم النبيين، ومع هذا يُصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة

7- البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية، كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة

8- الآية العظمى، أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم

9- أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة

10- ما فيه من الآيات العظيمة، منها إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الله زوى له المشارق. والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك، فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أُعطي الكنزين وإخباره بإجابته دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه مُنع الثالثة، وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يُرفع إذا وقع، وإخباره بإهلاكهم بعضهم بعضا، وسبي بعضهم بعضا وخوفه على أمته من الأئمة المضلين، وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة، وكل هذا وقع، كما أخبر صلى الله عليه وسلم، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون من العقول

11- حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين،

12- التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

قال الشيخ :

نرجع بقى لكلام الشيخ عبد الرحمن ابن حسن. الشيخ رحمه الله تعالى في فتح المجيد، وهذا الباب المزدحم بالفوائد والأحكام، ونبوءات النبي عليه الصلاة والسلام. هنا بيقول في الشرح قوله باب ما جاء في أن بعض هذه الأمه تعبد الأوثان، طبعا هنا بيقول بعض هذه الأمه، ليه؟ لأنه لا يتصور في الأمه الخاتمه التي وصفها الله عز وجل بأنها خير أمة أخرجت للناس أن ترتد. إلى ما كانت عليه من الشرك قبل البعث، أو أن تشرك بربها سبحانه وتعالى، لأن الله قضى أنه لا يزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرة، يبقى لماذا لا ترتد جميع الأمة؟ لأنها الأمة الخاتمة، لأنها خير أمة أخرجت للناس، لأن فيها الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية إلى قيام الساعة، ولأن الله عز وجل لم يبعث نبيا بعد نبينا، وكان المجددون في أمة النبي. بمنزلة النبيين مع الرسل السابقين، فلا حاجة لنا بعد نبينا إلى نبي، ولا بعد رسولنا إلى رسول آخر، ولا بعد شريعتنا، وكتابنا إلى شريعة وكتاب، فلازم يكون الأمة دي فيها صلاحيات البقاء هي مش مجرد أماني وغرور، صلاحيات البقاء هي إرتقاء إلى مستوى هذا المنهج الرباني الذي جعله الله عز وجل خاتمة الشرائع السماوية، يبقى بعض هذه الأمة تعبد الأوثان، والموضوع مش على سبيل

المبالغة، ده عبادة حقيقية بالإرتداد عن التوحيد إلى الإشراك وبعبادة الشجر والحجر من دون رب الأرض والسماوات سبحانه وتعالى، هنا بقول يعني إيه بقى الوثن أو الأوثان الأوثان جمع وثن والوثن يُطلق على ما قصد بنوع من أنواع العبادة من دون الله عز وجل من القبور. والمشاهد، أشجار و غيرها .

لقول الخليل عليه السلام : { إِنَّما تَعبُدونَ مِن دونِ اللَّهِ أَوثانًا وَتَخلُقونَ إِفكًا}

[العنكبوت: ١٧]

رغم تعدد الآلهة في زمن إبراهيم عليه السلام من الآلهة الشركية، وكانوا ينصبون لكل كوكب في السماء، هيكلا في الأرض من الأصنام يُعبد، فشوف عدد الكواكب قد إيه كتير جدا جدا، أشارها بيقولوا عليها الكواكب السبعة السيارة والسبعة الثابتة، وهذه يعني قل بتاع 40 صنم. وأشكال وألوان، وده على صورة حيوان، وده على صورة شجر، وده على صورة حجر، وده على صورة إنسان، وفي النهاية كلها. أوثان، وإن تعددت أشكالها،

{ إِنَّما تَعبُدونَ مِن دونِ اللَّهِ أَوثانًا وَتَخلُقونَ إِفكًا}

مع قوله { قالوا نَعبُدُ أَصنامًا فَنَظَلُّ لَها عاكِفينَ }[الشعراء: ٧١]،

فبذلك يعلم أن الوثن يُطلق على الأصنام وغيرها. مما عُبِد من دون الله عز وجل، كما تقدم في الحديث،

<u>وقيل إن الصنم يشمل ما كان على صورة</u>

<u>والوثن ما كان على صورة وغيرها،</u>

يعني الوثن أعظم. فيدخل فيه الشجر إللي ربنا خلقه شجر. محدش عمل شجره مخلوقه أو حجر جبل أو قطعه صخر. محدش عمل فيها حاجه أو قمر أو نجم أو كوكب أو شيطان يبقى هنا الصنم ما كان على صورة، والوثن أعظم من ذلك و أوسع، يعني الدائرة الواسعة بتاعة الوثن تشمل ما كان على صورة وما ليس على صورة، والصنم ما كان على صورة فقط زي صور معروفة من معبودات الفراعين الباطلة، حورس ومش عارف رع ومش عارف. وقيل غير ذلك

قوله تعالي: { يُؤمِنونَ بِالجِبتِ وَالطّاغوتِ }

روي ابن أبي حاتم عن عكرمة قال جاء حيي بن أخطب وكعب أبن الأشرف -دول من زعماء اليهود- إلى أهل مكة، فقالوا :" لهما أنتم أهل الكتاب وأهل العلم ، أنتم أهدى من هؤلاء سبيلا فأخبرونا عنا وعن محمد،

فقالوا :" ما أنتم وما محمد؟

فقالوا نحن نصل الأرحام، وننحر الكوماء -إللي هي الناقة المجتمعة في الخلقة ناقة سليمة، سمينة، طويلة، عريضة، يعني مفيهاش ولا خدش- ونسق الماء على اللبن، ها ونفك العُنَاه - وهو الأسير-، ونسقي الحجيج،

ومحمد سنبور قطع أرحمنا، واتبعه سُرَّاق الحجيج من غِفار -من قبيلة غفار اللي منها أبو ذر الغفاري، كانوا قطاع طرق-.

فقالوا: أنتم خير و أهدى سبيلا.

فأنزل الله عز وجل في هذا قوله تعالى { أَلَم تَرَ إِلَى الَّذينَ أوتوا نَصيبًا مِنَ الكِتابِ يُؤمِنونَ بِالجِبتِ وَالطّاغوتِ وَيَقولونَ لِلَّذينَ كَفَروا هؤُلاءِ أَهدى مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلًا }

وفي مسند أحمد عن ابن عباس نحوه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيان معنى الجِبتِ وَالطّاغوتِ

قال الجِبتِ : السحر و الطّاغوتِ : الشيطان كذلك قال ابن عباس وأبو العالية، ومجاهد والحسن وغيرهم تفاسير السلف،

وعن ابن عباس وعكرمة، وابي مالك الجبت :الشيطان

زاد بن عباس بالحبشية، الجبت الشيطان بالحبشية - بلغة الحبشة -

وعن ابن عباس أيضا قال الجبت : الشرك، وعنه الجبت : الأصنام،عنه الجبت : حُيَيَّ بن أخطب

<u>قال الجوهري : الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر</u>

الصنم: هو المعبودات الباطنة التي على صورة. و الكاهن : سواء كان منسوب لدين او غير منسوب لدين ، الساحر لأنه يزعم لنفسه ما لا يليق إلا بالله سبحانه و تعالى،

قال المصنف رحمه الله : وفيه معرفة الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها،

قال الشيخ : لما ربنا قال يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني اعتقدوا صحة ماهم عليه بقلوبهم؟ لا مش شرط ، هم وافقوهم على باطلهم. يبقى الإيمان بالجيب و الطاغوت مش معناه قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل الجوارح. مش لازم كل ده يكفي فيه إثباته إنه موافقة ظاهرة عن رضا من غير إكراه على هذا الضلال المبين،

قال المؤلف : أو هو موافقة أصحابها مع بُغضها ومعرفة بطلانها

{ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذلِكَ مَثوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنازيرَ وَعَبَدَ الطّاغوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكانًا وَأَضَلُّ عَن سَواءِ السَّبيلِ }
[المائده: ٦٠]

قل يا محمد، هل أنبئكم بشر أو بشر جزاء عند الله يوم القيامة مما تظنونه بنا
وهو أنتم أيها المتصفون بهذه الصفات المُفسَّرة بقوله من لعنه الله؟
من اللي المقصود، بمن لعنه الله؟ أهل الإيمان، ولا أهل الكفر؟ أهل الكفر
و غضب الله عليه، من الذين غضب الله عليهم : اهل الايمان و الصلاح و لا اهل الكفر و الاشراك ،اهل الكفر و الاشراك.
وغضب الله عليهم غضبا لا يرضى بعده ابدا، وجعل منهم القردة والخنازير.

.

قال الثوري رحمه الله عن علقمة عن المغيرة، عن عبد الله، عن المعروض أن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سُئل رسول الله عن القردة والخنازير أهيا مما مسخ الله؟ فقال إن الله لم يمسخ قوما، فجعل لهما نسلا ولا عقبا.

وإن القردة والخنازير كانت قبل ذلك
بإشارة مهمة في مسألة الأعتقاد في المسوخ،

أولا، هل حاصل المسخ عبر التاريخ عقوبة للأمم الباغية الطاغية؟ ولا لأ؟ حاصل بإجماع أهل؟

السؤال التاني هل المسح حقيقى ولا مجازي؟ هل هو مسخ الصور بأن يتحول الإنسان إلى مخلوق آخر؟ ولا هو مسخ السلوك والأفكار والقلوب؟ قولان، الأكثرون على أن المسخ الذي عاقب الله عز وجل به الأمم الباغية الطاغية، إنما هو مسخ الصور، لا مسخ الاهواء والعقول والقلوب ، ولازمه مسخ الاهواء والقلوب ،

يعني الأساس إن مسخ الصورة دي عقوبة. يمسخ الله عز وجل قوما من الامم الباغيه الطاغيه قردة واخرين خنازير وامه تمسخ فئران ونحو ذلك. وكما سيأتي في الأحاديث التي صحت عن النبي في هذه المعاني جملة

يبقى النسخ حاصل بلا نزاع، واختلف في حقيقته هل هو مسخ الصور؟ ولا مسخ القلوب؟ وقلنا من **الراجح الذي عليه المحققون والأكثرون أن المسخ الذي كان عقوبة للهالكين، إنما هو مسخ الصور**

السؤال الثالث. هل المسوخ تتناسل؟ يعني لو مسخ الله أمة قردة أو مسخوهم خنازير أو فئران أو مش عارف ثعابين ، هيتوالدو ويكملوا،

فالنبي قال صلى الله عليه وسلم: " إن الله لم يهلك قوما، فجعل لهم نسلا ولا عقبا"

لكن هذا الحديث كان قبل حديث ثاني. يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بحال المسوخ خبرا واحدا، إنما البيانات جاتلو واحد بعد واحد

منها **حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن أمة من الأمم فُقدت، أو قال مُسخت، وما أرى إلا أنها الفأرة، أو ما أراها إلا الفأرة،.**

فالصحابة تعجبوا. قال ألا ترون أنها إذا قُدِّمت لها ألبان الإبل تركتها؟ فإذا قُدِّمت لها ألبان البقر والغنم شربتها،

فالنبي قدم لهم امارة حسية، أهو هم اليهود، كم من شريعتهم حرم الشرب ألبان الإبل زي اللي واخدوه من آثار يعقوب عليه السلام " **كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه**"، قيل : ألبان الإبل، فصارت سُنة في بني إسرائيل. حتي اللي اتمسخو

و ده استنتاج و ده في دلاله علي انه يجوز للنبي صلى الله عليه و سلم الاجتهاد. لكن الشرع

يصوب خطأه إذا أخطأ ولا يقره على خطئه، فاجتهد في المسألة بالبيانات اللي وصلت له، فقال إن أمة من الأمم مُسخت، أو قال فُقدت، وما أراها إلا الفأره،

و بيدلل على اجتهاده، ألا ترون أنها إذا قُدم لها ألبان الإبل تركتها، وإذا قدم لها ألبان الغنم أو البقر شربتها كما اليهود.

الحديث ده يبقي المسوخ بتتناسل لكن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه خبر الوحي المعصوم بأن الله لم يجعل لمسخ نسلا واللفظ اللي معانا " إن الله لم يُهلك قوما، فجعل لهم نسلا ولا عقبا" ، وإن القردة والخنازير كانت قبل ذلك، يعني كانت قبل بني إسرائيل، ما هي أول أمة ظهر فيها العقوبات بالمسخ هي بني إسرائيل.

طب سيدنا آدم نزل الأرض وجد فيها قرود، فيها فئران، و فيها تعابين، و فيها خنازير، وهيئت لآدم، لسُكني الأرضي يبقى كانت السلالات دي، والحيوانات دي موجودة قبل البشر أساسا، مش قبل بني إسرائيل،

وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم بيبين لنا إن الأمة إذا مُسخت أو الشعب أو الطائفة أو المجموعة من الناس أو الشخص الواحد إذا مُسخ، لن يعمر أكثر من ثلاثة أيام بس لا أكل ولا شرب ولا وِقَاع و يموت. يبقى ده نوع من أنواع العقوبات الحسيه،

قال الإمام البغوي رحمه الله وطيب ثراه في تفسيره : قل يا محمد هل أنبئكم، أي أخبركم بشر من ذلك الذي ذكرتم، يعني قولهم لم نرى أهل دين أقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم،

فذكر الجواب بلفظ الإبتداء وإن لم يكن الإبتداء شرا بقوله تعالى { قُل أَفأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذلِكُمُ }

فذكر الجواب بلفظ الابتداء، وان لم يكن الابتداء شرا

اقولك مين؟ الاوحش؟ مش معنى انه في وحش وفي اوحش؟ لا ده انت اوحش مطلقا يعني من غير موازنة انت خذت الوحاشة كلها لنفسك فصرت الاشر او صرت شر الخلق والخليقة جملة وان لم يكن في المقابل شر اصلا.

{ قُل هَل أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذلِكَ مَثوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنازيرَ وَعَبَدَ الطّاغوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكانًا وَأَضَلُّ عَن سَواءِ السَّبيلِ }

[المائده: ٦٠]

وقوله مثوبة أي ثوابا وجزاء

من لعنه الله، وغضب عليه، يعني اليهود وجعلنا منهم القردة والخنازير،

فالقردة أصحاب السبت. والخنازير كفار مائدة عيسى

وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن المسخين كلاهما من أصحاب السبت

فشبابهم موسخوا قردة وشيوخهم موسخو خنازير.

قوله{ وَعَبَدَ الطّاغوتَ } أي وجعل منهم من عَبَدَ الطاغوت أي أطاع الشيطان فيما سَوَّل له،

{وَجَعَلَ } بمعني خلق

الفرق بين جعل بمعنى خلق، وجعله بمعنى سيَّر ::

<u>**جعل** بمعنى **خلق** لما تبقى متعدية **لمفعول واحد**</u>

<u>**جعل** بمعنى **سيَّر** لما تبقى متعدية **لمفعولين إثنين،**</u>

بيقولى هنا وليس عُبُدْ لفظ جمع، لأنه ليس من أبنية الجموع شئ على هذا البناء، ولكنه واحد يراد به الكثرة. ألا ترى أن في الأسماء المفردة المضافة إلى المعارف ما لفظه لفظ الإفراد ومعناه الجمع كما في قوله تعالى { وَإِن تَعُدّوا نِعمَةَ اللَّهِ لا تُحصوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفورٌ رَحيمٌ }[

النحل: ١٨]

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالي : {وَعَبَدَ الطّاغوتَ } الصواب أنه معطوفا على ما قبله من الأفعال، {مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنازيرَ وَعَبَدَ الطّاغوتَ}

معطوف على ما قبله من الأفعال، أي على فعل من لعنه، وفعل غضب عليه، ومن جعل منهم القردة والخنازير، ومن عبد الطاغوت.

قال والأفعال المتقدمة الفاعل فيها اسم الله. مُظهرا أو مُضمرا.

قُل هَل أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذلِكَ مَثوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنازيرَ وَعَبَدَ الطّاغوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكانًا وَأَضَلُّ عَن سَواءِ السَّبيلِ }

من لعنه الله: الفاعل ظاهر

وغضب الله عليه: مضمر،

وجعل الله منهم قردة وخنازير: منهم

وعبد الطاغوت: وجعل الله منهم عبد الطاغوت: مضمر.

قال والأفعال المتقدمه الفاعل فيه أسم الله مظهرا. أو مضمرا، وهنا الفاعل اسم مَن عبد الطاغوت، وهو الضمير في عَبَدَ، ولم يعد سبحانه مَن لأنه جعل هذه الأفعال صفة لصنف واحد وهم اليهود.

قوله أولئك شر مكانا مما تطنون بنا، وأضل عن سواء السبيل، وهذا من باب استعمال أفْعَلَ تفضيل فيما ليس في الطرف الآخر له مشارك.

بنقول أفْعَلَ التفضيل. جايه للموازنه بين حاجتين إتنين، فلان أطول من فلان، يعني ده طويل وده طويل وواحد أطول من التاني، فلان أسمن أو أثقل وزنا من فلان يبقوا الإتنين شكل بعض في الثقل أو في السمنة، وواحد أفضل من الثاني

اما في قوله تعالي :{ أَهُم خَيرٌ أَم قَومُ تُبَّعٍ } لا دول ولا دول ولا فيهم ريحة الخير. ولا داريه لريحة الخير ولا دايرة الخير؟ فخير هنا ليست على بابها. مش جاي على المفاضلة في الخيرية وهنا برضه

كقوله { أَصحابُ الجَنَّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرًّا وَأَحسَنُ مَقيلًا }[الفرقان: ٢٤]

إللي مذكور قبل ذلك أهل النار ، هما عندهم ريحة الخير : لا ما عندهم. قاله العماد ابن كثير في تفسيره، وهو ظاهر

قوله قول الله عز وجل {قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا}

والمراد أنهم فعلوا مع الفتية بعد موتهم، ما يُذم فعله. فهنا بيقول هنا وجه استدلال أهل البدع على اتخاذ القبور مساجد بقصة أصحاب الكهف، قال الذين غلبوا على أمرهم لو سلمنا لكم أن شرع ما قبلنا شرع لنا ، فإنه ليس عموما، فإنه ليس ليس شرع لنا في الموضوع، لأن ده موضع ذم

جبتوا الذم منين؟ من قوله غلبوه : لأن الموضوع ده جه بالعافيه مش بالحكمه. الموضوع ده جه فرض رأي مش مشورة من أهل العلم والذين غلبوا على أمتهم في قصص القرآن من أوله لآخره هم الملأ والملأ مذموموا الطريقة مش ممدوحين الطريقة

ولأن النبي قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد أوصالحيهم مساجد، **<u>أراد تحذير أمته أن يفعلوا كفعلهم</u>**

قوله عن ابي سعيد رضي الله تعالي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" لا تَتَّبِعن سَنَنَ من كان قبلكم، حذو القُذَّة بالقُذَّة، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه، قالوا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟

قال: فمن". أخرجاه يعني في الصحيحين،

وهذا سياق مسلم قوله سَنَنَ : أي طريق من كان قبلكم،

القُذَّة : ريش السهم،

أين تتبعون طريقة أو طريقهم في كل ما فعلوه وتشبهوهم في كل ذلك أو في ذلك، كما تشبه قُذَّة السهم القُذَّة الأخرى

وبهذا تظهر مناسبة الآيات للترجمة، وقد وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم، وهو أي ذلك الوقوع علم من أعلام النبوة.

قوله حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه : أراد أن أمته لا تدع شيئا مما كان يفعله اليهود والنصارى إلا فعلته. إلا فعلته كله، لا تترك منه شيئ.

ولهذا قال سفيان ابن عينه من فسد من علمائنا، ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عُبَّادِنا ففيه شبه من النصارى.

قلت -شيخ عبد الرحمن بن حسن بعلق- أكثر الفريقين لكن من رحمة الله ونعمته أن جعل في هذه الأمة أو هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة، كما في حديث ثوبان الآتي

قوله: قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال فمن؟

: أي أهم اليهود والنصارى. الذين نتبع سننهم أو سننهم،

نكتفي بهذا القدر،

تم بحمد الله